فزاده ربه عذار تم به الحسن والبهاء لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء وله ايضا

وشادن قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدمع الذى انسجما اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

ذلك واذا انسنة من الدنو رغبت في فرط البعاد ارجو الشهادة في هواك لان روحي في الجهاد ومن شعره في الحماسة

علونا جوشنا باشد منه واثبت عند مشتجر الرماح بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا في سلاحي

والسنة من العذبات حمرا تخاطبنا بافواه الرماح وله ايضا غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي

لا ارتجي ودا اذا هو لم يدم عند الجفا وقلة الانصاف نفس الحريص واقل ما ياتي به عوضا عن الالحاح والالجاف

ان الغني هو الغني بنفسه لو انه عاري المناكب حافي ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافي

وتعاف لي طمع الحريص ابوتي ومروتي وقناعتي وكفافي ومكارمي عدد النجوم ومنزلي ماوى الكرام ومنزل الاضياف

لا اقتني لصروف دهري عدة حتى كان صروفها احلافي شيم عرفت بهن اذا انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

سيف الدولة ابو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور

وكانت وقايعه في عصاة العرب تكف باسها وتفل انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سواد ابها وغزواته تدرك من

طاغية الروم الثار وتحسم شر الثار وتحسن في الاسلام الاثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال

ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع بباب من شيوخ

الشعرا ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد

الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج ان يقول ذهب الذين يهزهم مداحهم هز الكماة عوالي المران

كانوا اذا امتدحوا راوا ما فيهم فالاريحية منهم بمكان وللشعرا فيه مدايح كثيرة فمنها قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة

خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصايد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الاحسان والصفح غامد ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد

فلم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد تبكي عليهن البطارق في الدجا وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر وان فوادا رعته لك حامد وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قايد

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الحمد والله عاقد

وذا كرلان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد وانجار ينابيع جوده على الشعرا كالشمس في رابعة النهار

استنشد يوما ابي الطيب قصيدته التي اولها على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثيرا فاندفع ابي الطيب ينشدها فلما بلغ وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم

~~تمر بك الابطال كلمى هزيمة~~ تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال له انتقدنا عليك هذا البيتين كما انتقدنا على امرى القيس كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال وبيتاك لا يلتام شطرهما كما ليس يلتام شطر هذين البيتين لانه

ينبغي لامرى القيس ان يقول كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال ولم اسبا الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذى استدرك على امرى القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطا امرو القيس

واخطات انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحايك لان الحايك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذى

اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرو القيس لذة النسا بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرا الخمر

للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعدا وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه

ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك

باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة قوله واوصله مائة دينار

الصلاة وفيها خمس مائة دينار ومن مليح شعره قوله وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يستحضر مثلها السوقة انتهى عوف ابن محلم الشيباني احد الادبا الشعرا

اختصه طاهر ابن الحسين احد قواد المامون الذى ارسله لقتل الامين عنادا منه فكان لا يفارقه في حضر ولا سفر فلما

مات اعتقد انه تخلص من قيد الملازمة فلوى عبد الله ابن طاهر يده عليه وتمسك به وكان عبد الله من ادب الناس واعلمهم

بايام العرب واخبارها واجودهم قولا للشعر واجتهد عوف على التخلص منه فلم يقدر حتى خرج عبد الله ابن طاهر من العراق

يريد خراسان وعوف عديله يسامره في فنه ويحادثه فلما شارفوا الري سحرا وقد ادلجوا اذا بقمرية بغرد على

سروة باشجى صوت وارق نغمة فالتفت عبد الله الى عوف فقال الا تسمع هذا الصوت ما ارقه واشجاه قاتل الله ابا كثير

الهذلي حيث قال الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح فقال عوف ايها الامير احسن الله ابا كثير

واجاد انه كان في هذيل اربعون شاعرا من المجيدين وكان ابو كثير اجودهم في الشعر وافقدهم واذكرهم في القول

قال عبد الله اقسمت عليك الا اجزت هذا البيت قال اصلح الله الامير شيخ مسن واحمل على البديهة وعلى معارضة مثل ابا

كثير وهو من قد علمت فقال سالتك بحق طاهر فقال افي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من دينه فتريح

لقد طلح البين المشت ركايبي فهل ارين البين وهو طليح وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو الشوق المشت ينوح

على انها ناحت ولم تذر عبرة ونحت واسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح

الا يا حمام الايك فرخك حاضرا وغصنك مياد ففيم تنوح اعف لا تنح من غير شي فانني بكيت زمانا والفؤاد صحيح

ولوعا وشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفؤاد قريح عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فتلقى عصا التطواف وهي طليح

فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين طروح قال فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع منه شوقا

الى اولاده فقال يا ابن محلم ما احسن ما تلطفت لحاجتك وانى والله بك لضنين وبعز بك لشحيح ولاكن والله لا حاورة

هذا احتى ترجع الى اهلك وامر له بثلاثين الف درهم نفقة ورحله ورده من موضعه فادركته المنية قبل وصوله انتهى

احمد ابن الحجاج قال دعبل ابن علي الشاعر لما خرجت من بغداد اريد المطلب ابن عبد الله الخزاعي بمصر ووافيت

الانبار نزلت بعض الخانات فصادفت رجلا رث الحال في اطمار خلقان وهو في زوية من الخان فقلت له من انت فقال

من اهل بغداد قلت له فاين تريد قال اريد مصر ان شاء الله تعالى قلت له فما تبتغي هناك قال اريد قرابة لي هناك قلت

اتكري او تركب فان مصر ابعيد قال اما سوا رحلي فلا قلت فهل لك ان نلتزم رحلنا وتركب بغلا من بغال الاثقال

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)